

أصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 08/01/2009 بياناً بخصوص الأحداث الجارية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المحتل، من جملة ما جاء فيه أنه "تمكنت أربع سيارات إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني واللجنة الدولية للصليب الأحمر في 07/01/2009 من الوصول للمرة الأولى إلى عدد من المنازل الواقعة في حي الزيتون في مدينة غزة. وكانت اللجنة الدولية قد طلبت تأمين ممر آمن لتمكين سيارات الإسعاف من الوصول إلى هذا الحي منذ 03/01/2009، لكنها لم تحصل على إذن من قوات الاحتلال إلا في 07/01/2009.

وجاء في البيان أيضاً "أن الفريق المشترك للجنة الدولية والهلال الأحمر الفلسطيني وجد في أحد المنازل أربعة أطفال جالسين بالمقرب من جثث أمهاتهم. وقد بلغوا من الوهن درجة لم يعودوا قادرين على الوقوف. وتم العثور أيضاً على رجل على قيد الحياة. لكنه في حالة ضعف حالت دون تمكنه من الوقوف. وكان هناك في المجموع 12 جثة ممددة على الفرش. وعثر أيضاً فريق المأغاثة المشترك في منزل آخر على 15 شخصاً آخرين نجوا من الهجوم من بينهم عدة جرحى. وفي منزل آخر، وجدوا ثلاث جثث إضافية. وأمر جنود إسرائيليون كانوا موجودين في موقع عسكري على بعد 80 متر من ذلك المنزل فريق المأغاثة بمغادرة المنطقة فرفض الفريق. وكانت تحيط بالمكان عدة مواقع عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي بالمضافة إلى دبابتين".

يذكر أن السيد "بيتر فيتاش" رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة قد وصف ذلك بالقول: "إنه حادث مروع. من المؤكد أن القوات العسكرية الإسرائيلية كانت تعلم بهذا الوضع إلا أنها لم تقدم المساعدة إلى الجرحى. ولم تسمح لنا ولما للهلال الأحمر بمساعدة الجرحى".

من الواضح أن الطريقة التي تدير بها قوات الاحتلال الإسرائيلي العمليات العدوانية ضد قطاع غزة المحتل تتوخى إلحاق أكبر قدر من الضحايا بين المدنيين، وأوسع قدر ممكن من الأضرار بالمنشآت وبالممتلكات المدنية. وتدل على ذلك الأعداد الهائلة من الضحايا التي خلفتها الغارات الحربية الجوية والأرضية والبحرية لقوات الاحتلال بين المدنيين وخصوصاً الأطفال والنساء. ففي فجر يوم الثلاثاء 06/01/2009 أقدمت طائرة حربية إسرائيلية على قصف منزل عائلة المتايه والواقع في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة والمكون من أربع طوابق مما تسبب بمقتل 30 شخصاً من أفرادها، غلبتهم من النساء والأطفال، دفنوا جميعهم تحت الأنقاض. وتتكون هذه العائلة من السيد فايز وزوجته ختام البالغة من العمر ستين عاماً وابنائهم وزوجاتهم وبناته وأحفاده البالغ عددهم 18 طفلاً. وكان رب العائلة السيد فايز مصباح المتايه البالغ من العمر 65 عاماً قد جمع زوجته وأبنائه وأحفاده في المنزل، وذلك خشية تعرضهم للقصف الذي كان جارياً من الجو والبحر. عائلة المتايه هي ضمن عدد من العائلات والأسر التي أبيت جوار القصف الإسرائيلي العشوائي والمدمر كعائلة بعلوشة في مخيم جباليا، وعائلة بكر في شرق غزة وعائلة أبو عيشة في مخيم الشاطئ، وعائلة السمووني في حي الزيتون الواقع في مدينة غزة، وغيرها العديد من العائلات.

إن أعداد القتلى بين الأطفال تدل على مستوى الوحشية التي تميز هذا العدوان الإسرائيلي، ومقدار التماهي في القصف العشوائي والمدمر دون تمييز إمعاناً في التسبب بالقتل والتدمير. فالمعطيات التي حصلت عليها مؤسسة الحق من باحثيها الميدانيين المتواجدين في قطاع غزة، وبالتعاون مع مركز الميزان لحقوق الإنسان ومقره في غزة، تدل على صحة ذلك.

لم تقف قوات الاحتلال عند قصف منازل المدنيين، بل تعدت استهداف المدارس التي تأتي المدنيون الفارين من منازلهم جراء قصف قوات الاحتلال العشوائي والمدمر لها. ومن جملة المدارس التي استهدفت بالقصف، مدرسة الماخورة التابعة لوكالة غوث وتشغيل

اللاجئين الفلسطينيين "أنوروا" والمكائنة في مخيم جباليا بأربعة قذائف. ووفقاً للمعلومات التي جمعها الباحث الميداني لمؤسسة "الحق"، فقد وقعت ثلاثة قذائف خارج السور المحيط بالمدرسة من الجهة الجنوبية، في حين أصابت القذيفة الرابعة منزل معين وسمير ذيب المحاذي للمدرسة الأمر الذي أدى لمقتل 12 فرداً من العائلة بينهم 5 أطفال و5 نساء. إضافة لذلك، تسبب هذا القصف العشوائي بمقتل 30 مدنياً ممن كانوا يحتمون داخل المدرسة من ضمنهم 13 طفل و6 نساء فضلاً عن جرح 50 مدنياً بينهم 15 طفلاً و10 نساء. المدرسة كانت تأوي مئات المدنيين الذين نزحوا عن مناطق بيت لاهيا وجباليا شمال شرقي مدينة غزة جراء تواصل القصف الإسرائيلي المدمر والعشوائي. يذكر أن مدرسة الفاخورة كانت ضمن ثلاث مدارس تابعة لوكالة "أنوروا" استهدفها القصف بعد أن لجأ إليها المدنيون الفلسطينيون الذين اضطروا إلى مغادرة منازلهم والنزوح أو الذين دمرت منازلهم جراء تعرضها للقصف من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي.

إن هذه الأفعال تثبت بما لا يدع مجالاً للشك استهداف قوات الاحتلال الاسرائيلي للمدنيين وقتلهم، فضلاً عن استهدافها للأعيان المدنية، بما فيها المدارس وتدميرها. فبحسب ما أعلنه الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ومسؤولين في "أنوروا" فإنه بالرغم من إعلام وكالة "أنوروا" المسبق لقوات الاحتلال بأماكن المدارس والمقار التابعة لها، وإعطائها الاحداثيات، ورفع أعلام الأمم المتحدة عليها، إلا أنه تم على الأقل استهداف ثلاثة من المدارس التابعة للوكالة، وبضمنها مدرسة الفاخورة. وفي إطار رد فعل المنظمة الدولية، وصف الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون استهداف ثلاثة مدارس تابعة للوكالة بأنه "غير مقبول على الإطلاق" خاصة وأنه تم إبلاغ السلطات الإسرائيلية مسبقاً بمواقع هذه المدارس التي تستخدم ملاجئ للفلسطينيين الذين أصبحوا بلا مأوى بسبب الهجوم الاسرائيلي وأن هذه المواقع "معروفة لدى الجيش الإسرائيلي. وفي إطار التعليق على هذه الحادثة، قال السيد كريستوفر غانيس المتحدث باسم "أنوروا" في بيان صحفي "أن أنوروا تحتج بشدة لدى السلطات الاسرائيلية على عمليات القتل وتدعو إلى فتح تحقيق فوري وحيادي وبخاصة أنه تم إبلاغ السلطات الاسرائيلية مسبقاً بمواقع هذه المدارس التي ترفع علم الأمم المتحدة التي تستخدم ملاجئ للفلسطينيين الذين أصبحوا بلا مأوى بسبب العدوان الاسرائيلي وهي معروفة للجيش الاسرائيلي إلا أن ذلك لم يمنع حدوث المأساة".

مؤسسة الحق وإن تدين بشدة إمعان قوات الاحتلال في استهداف المدنيين والمنشآت المدنية في قطاع غزة بالقصف العشوائي والمتسبب بآبادة عشرات الأسر والعائلات ومقتل مئات الأطفال، وإن تستنكر وتدين استمرار الصمت الدولي إزاء جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، ومواصلة المجتمع الدولي المتعاضد عن الوفاء بمسؤولياته المتمثلة في تأمين الحماية للسكان المدنيين في سائر الأرض الفلسطينية المحتلة من خلال وقف العدوان على قطاع غزة بما يساهم في إعادة السلم والأمن الدوليين في المنطقة إلى نصابهما، وإن تهيب بالدول الأطراف في اتفاقية جنيف الرابعة الوفاء بتعهداتها المنصوص عليها بموجب المادة الأولى من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن احترام الاتفاقية في جميع الأحوال فأنها تطالب:

- الدول الأطراف في اتفاقية جنيف الرابعة الوفاء بتعهداتها الناشئة عن المادة 146 من الاتفاقية والمتمثلة باتخاذ الاجراءات التشريعية اللازمة لفرض عقوبات جزائية فعالة على القادة والمسؤولين الاسرائيليين-المدنيين والعسكريين- عبر ملاحقة المتهمين منهم باقتراف أي من المخالفات الجسيمة المنصوص عليها في المادة 147 من الاتفاقية أو الامرين باقترافها والمتمثلة بأعمال القتل العمد، وتعهد إحداثيات او الإضرار الخطير بالسلمة البدنية او الصحة، والنفي أو النقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وأخذ الدرهائن، تدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورة حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية. □
- الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة، وفي ضوء مواصلة تواطؤ وانحياز بعض الدول الممثلة في مجلس الأمن وموصلة المجلس المتعاضد عن القيام بمسؤولياته، العمل بالقرار 377 "الائتاد من أجل السلم" لسنة 1950 □ والدعوة الفورية لانعقاد دورة طارئة وعلى وجه السرعة في سبيل وقف أعمال القتل والتدمير في قطاع غزة وتوفير الحماية للفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة من خلال وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وإعادة الأمن والسلم إلى نصابهما.
- مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان في سائر أنحاء العالم ممارسة الضغط الفاعل على حكوماتها لإجبارها على الوفاء بالتزاماتها وفقاً للقانون الدولي وممارسة الضغط الفاعل على إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لوقف عدوانها ضد قطاع غزة وتأمين الحماية للمدنيين ولسائر الفئات المحمية وفقاً للقانون الدولي الانساني، وملاحقة ومساءلة المسؤولين الاسرائيليين

-المدنيين والعسكريين- المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

- انتهى -